

الشباب الحضري و شبكة العلاقات الاجتماعية التي يوظفها في البحث

عن أول منصب عمل

الباحث/ عبد الكريم ياسف

قسم علم الاجتماع – جامعة الجزائر 2-

الملخص:

تهدف من خلال هذا المقال إلى دراسة الشبكات الاجتماعية في المدينة الجزائرية من خلال وضع الشباب الحضري في قلب التحليل السوسيولوجي مع الأخذ بعين الاعتبار وسطهم الاجتماعي، حيث قمنا بدراسة الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الشباب للبحث عن أول منصب عمل، خاصة الأنواع الثلاثة للشبكات الاجتماعية المعروفة في المجتمع الجزائري وهي الشبكة الشخصية، الشبكة القرابية أو العائلية و الشبكة الافتراضية على الانترنت، و قد تمت الدراسة الميدانية على مستوى بلدية سيدي امحمد بولاية الجزائر العاصمة بإتباع المنهج الوصفي، و قد اعتمدنا على عدة أدوات لجمع المعطيات الميدانية هي: أداة المقابلة البؤرية الجماعية و أداة الاستمارة و تقنية مولدات الأسماء لترسيم الشبكة الاجتماعية، و في الختام قمنا بعرض أهم نتائج البحث المتوصل لها.

الكلمات المفتاحية: المدينة- الشباب- الحضري- الشبكات- الاجتماعية.

The urban youth and the use of social networks in the search of the first job

Abdelkrim Yaçef (Researcher)

Department of Sociology –University of Algiers 2

Abstract:

We will treat in this paper the social networks in the Algerian city by setting youth at the heart of the sociological analysis, taking into account their social environment. We studied the social networks that the young use in the search for their first job, focusing especially on the three types of social networks known in the Algerian society (family network, personal network and virtual network on the internet). For the field study we chose the municipality of Sidi M'hamed in Algiers and we followed a descriptive approach. We used many data collection tools: the interview, focus group and generating names for the delimitation of the social network. In conclusion we present the main results of the research.

Key words: City- Urban youth- Social networking

La jeunesse urbaine et la mise à contribution du réseau de relations sociales dans la recherche du premier emploi

Abdelkrim Yaçef (chercheur)

Département de Sociologie –Université d' Alger 2

Résumé

Nous comptons traiter dans cet article les réseaux sociaux dans la ville algérienne en mettant le jeune au cœur de l'analyse sociologique en tenant compte de leur milieu social ; nous avons étudié les réseaux sociaux que les jeunes utilisent dans la recherche de leur premier emploi, et plus

précisément les trois types des réseaux sociaux connus dans la société algérienne (réseau personnel ; réseau familial et réseau virtuel sur internet). Pour l'étude de terrain nous avons choisi la commune de Sidi-M'hamed à Alger et nous avons suivi une démarche descriptive. Nous avons utilisé de nombreux outils de collecte des données: l'interview , le focus groupe et la technique de générateurs des noms pour la délimitation du réseau social. En conclusion nous présentons les principaux résultats de la recherche.

Les Mots clés : la ville - la jeunesse urbaine- les réseaux sociaux .

مقدمة:

تعتبر الحياة الاجتماعية في المدينة نسيجاً متشابكاً من العلاقات الاجتماعية المعقدة، الناتجة عن تجمع أفراد و جماعات من بيئات و فئات و انتماءات مختلفة، و ينجم من هذا التفاعل المستمر تصرفات اجتماعية متنوعة نتيجة تأثير الأفراد في بعضهم البعض بصورة مباشرة و غير مباشرة من خلال المعاملات و العلاقات التي تربطهم. حيث تعتبر المدينة إطاراً مادياً و وحدة حياة اجتماعية تمتاز بصفة واضحة بسكانها الغير متجانسين، من حيث الأصل و الطبقة و الثقافة و المهنة، كل هذا يجعل من الظواهر الاجتماعية الحضرية صعبة الدراسة و الفهم.

و قد جرت عدة محاولات لفهم الظواهر الاجتماعية في الوسط الحضري، و لكن مع تطور الحياة الحضرية و ازدياد حجمها و تعقد حياتها، حدث نوع من العجز في تقديم صورة كافية و فهم سليم لمجتمع المدينة جراء استعمال مفاهيم كلاسيكية في علم الاجتماع عامة و علم الاجتماع الحضري خاصة لم تواكب التطورات التي تشهدها المجتمعات الحضرية " (حمدوش، رشيد (2009) ص 262) .

لذلك اتجهت الأنظار إلى مفاهيم جديدة مثل "الشبكات الاجتماعية"، التي تقدم نظرة جديدة للمجتمع و التي تجعل من العلاقات الاجتماعية المهيكلة مصدر هام و أكثر قوة للشروح السوسولوجية. (Baligand Pascale, 2002)، هذا الاتجاه الشبكي ساعد بدراسة العلاقات الاجتماعية المتشابكة و المعقدة في الوسط الحضري ((Pierre Mercklé (2003-2004), p10

فبدلاً من رؤية الفرد الحضري في المجتمع المدينة على أنه منعزلاً مطموس الهوية، لا معياري و وحيد، " فإن نظرية الشبكات الاجتماعية أو شبكة العلاقات الاجتماعية تقترح أن النظام الاجتماعي المتغير قد استبدل مجموعة من الأواصر التي كانت تقوم على أساس الاشتراك في المنطقة السكنية الواحدة بأخرى جديدة تقوم على أساس الاشتراك في المصلحة و أيضاً على أساس أن مجتمع المستقبل سيكون مجتمعاً علائقياً لا إقليمياً. (أحمد سالم، الأحمر (2004). ص 59) .

إن الانطلاق من العلاقات الاجتماعية لدراسة الظواهر الاجتماعية بالمدينة الجزائرية أمر مهم جدا و ذلك راجع إلى أن شبكات العلاقات تلعب دور المحرك الرئيسي للحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري (مظهر، سليمان (2008). ص 347-349) و فهم آلية عمل هذه الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى فهم الظواهر الاجتماعية بالمدينة، و اهتمامنا بالمدينة الجزائرية راجع إلى سرعة نموها نظراً لسرعة تحضر المجتمع الجزائري، حيث بلغت نسبة ساكني المدن 31.4% من مجموع السكان سنة 1966، ثم 40% سنة 1977، لتستمر بالارتفاع لتصل 49.70% سنة 1987، لترتفع إلى 58.30% سنة 1998. (Office nationale des statistiques (2008). p 12

و قد أكد الباحثون أن الارتفاع المتواصل لنسبة التحضر ناجم بشكل أساسي من النزوح الريفي مما أدى إلى فشل عملية التحضر في تفكيك العلاقات الاجتماعية القديمة في المجتمع الجزائري، القائمة على الارتباط العائلي و القرابي و تعويضها بعلاقات اجتماعية أكثر عقلانية (سموك، علي (2006) ، ص 208) .

فرغم ما يبدو من ميل الفاعلين الحضريين إلى بناء شبكة علاقات قائمة على قواعد حديثة و الانخراط في مؤسسات الدولة، فإن واقع الحياة و عجز النسق الحضري بمؤسساته العضوية في كثير من الأحيان عن استيعاب السكان و تلبية احتياجاتهم الأساسية، كالمسكن و الأمن و العمل، دفع الفاعلين الحضريين للعودة إلى شبكة العلاقات التقليدية القرابية، و التي يجد فيها سكان المدينة الأمن و الثقة (بومخلوف، محمد وآخرون(2008)، ص 70). و تبرز شبكة العلاقات الاجتماعية في المدينة الجزائرية بشكل واضح من خلال الشباب الحضري، كونهم يمثلون الفئة الغالبة في المجتمع الجزائري عامة بنسبة 66.44% (الديوان الوطني للإحصائيات(2009)، ص 5)؛ بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية المميزة للشباب الحضري، إذ أن عملية التربية و التكوين الاجتماعيين التي يكتسبها الشباب الحضري تحدث بين نمطين من التنشئة:

التنشئة الأولى التي يتلقونها من الوسط الأسري والعائلي والتي تتأثر بالشبكات العائلية و القيم التقليدية التي تركز على العلاقات العائلية، و بين التنشئة الثانوية التي يتلقونها من الوسط الحضري، والتي تتأثر بالقيم العصرية والتي تتأثر بالشبكات لشخصية

ترتكز على العلاقات الاجتماعية الشخصية والاختيارية (حمدوش، رشيد (2009). ص 231). بالإضافة إلى تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة تقنيات الاتصال المتطورة كالهاتف النقال و الانترنت، و الذي أبدع بواسطتها نوعا جديدا من شبكات العلاقات الاجتماعية و هي الشبكات الاجتماعية على الانترنت مثل الفيس بوك و تويتر وغيرها. كل هذا يؤسس لبروز فاعل حضري هام جدا و جدير بالدراسة و البحث، ألا و هو الشاب الحضري، الذي يتمتع بالصفات الحيوية و الإبداعية للتأقلم مع مختلف الظروف و الوضعيات الجديدة بكل واقعية و عقلانية و موضوعية، من أجل تحقيق الاندماج في المجتمع (. (Rahail Teyeb, 29-30juillet-décembre 2005), pp49-60).

تأثير هذه الشبكات يتجلى بشكل واضح من خلال الشباب الحضري و طريقة توظيفه و استعماله لهذه الشبكات الاجتماعية للحصول على منصب عمل. هذا الأخير، أي الحصول على منصب عمل ليس بالأمر السهل في المدينة الجزائرية، تتجلى هذه الصعوبة من خلال أرقام بطالة الشباب بصفة عامة و الشباب الحضري بصفة خاصة، إذ تصل نسبة الشباب البطال الأقل من 33 سنة لحوالي 86.7%.

(Office nationale des statistiques(2009). p 12) من إجمالي البطالين سنة 2009، يحتل فيها الشباب الحضري البطال النسبة الأعلى بـ 73.9% مقابل 26.1% (Office nationale des statistiques (2009). p 12) للشباب البطال الريفي، كل هذا يبرز مدى صعوبة الحصول على منصب عمل لدى الشباب الحضري، مما يعقد من عملية إندماجه في المجتمع. هذه الصعوبة تتجلى أكثر في العاصمة الجزائر، لما تتميز به من كثافة سكانية عالية و نمو عمراني فوضوي ناتج عن ثلاثة عقود من النمو العشوائي. (Ichebouden Larbie (1998). pp5-23)

في خضم هذا الواقع حاولنا التعرف على كيفية استغلال الشباب الحضري العلاقات الاجتماعية في المدينة الجزائرية؟، و ما هو نوع شبكة العلاقات الاجتماعية، التي يجندها في بحثه عن أول منصب العمل في المدينة الجزائرية؟، و ما مدى إستعمال الشاب الحضري لشبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت مثل (الفيس بوك، تويتر، مايسبايس..)، في بحثه عن أول منصب العمل في المدينة الجزائرية؟، و ما هي أهم العوامل التي تحدد نوع الشبكات الاجتماعية التي يجندها الشاب الحضري للحصول على أول منصب عمل له؟

منهجية البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بإجراء بحث ميداني بإتباع المنهج الوصفي، "الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة و تحليل و تفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها و أبعادها و توصيف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها " (رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد ، ص 45).

نظرا لسعة المجال البشري لبحثنا الذي - يشمل كل الشباب الحضري الذي يقطن ببلدية سيدي امحمد- و قلة الإمكانيات المادية و ضيق الوقت، اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو " التعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيراً كمياً، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة، و الوصول إلى نتائج موضوعية" (الفوال، صلاح مصطفى(1996). ص 190). و يتم عادة عن طريق المعاينة، و ذلك بانتقاء جزء ممثل من مجتمع البحث. و يعتبر منهج المسح الاجتماعي بالعينة أسلوب كمي، يعتمد على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية، بجدول تكرارية و جداول إرتباطية، التي تعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر و متغير تابع، ومنه يمكننا أن نصل إلى الاستنتاجات فيما يخص الظاهرة المدروسة، هذه البيانات الكمية تم الحصول عليها بأداة الاستمارة ، و دعمنا التحليل الكمي بأسلوب التحليل الكيفي، و ذلك بتحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها بأداة المقابلة البؤرية الجماعية.

تقنيات البحث: بعد تحديدنا لمنهج البحث المناسب لموضوعنا، لا بد أيضا من تحديد

تقنيات البحث المناسبة، و تعرف بأنها الوسيلة التي عن طريقها يستطيع الباحث جمع المعلومات، أو الحصول على البيانات التي يتطلبها موضوع الدراسة، أو التي تعينه على حل إشكالية بحثه. (Gautier benoit (1993). p 95). و قد اعتمدنا على عدة أدوات لجمع المعطيات الميدانية هي : أداة المقابلة البؤرية الجماعية و أداة الاستمارة و تقنية مولدات الأسماء لترسيم الشبكة الاجتماعية.

تقنية المقابلة البؤرية الجماعية:

و هي طريقة مخططة تتمثل في تنظيم مقابلات جماعية معمقة مع عدد صغير من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة، يتراوح عددهم من 6 إلى 12 فرد، لا يشترط أن يعرف بعضهم بعضا، و يتم دعوتهم للمشاركة في حلقة نقاشية مخططة و منظمة عن موضوع محدد، يتم من خلالها إجراء مجموعة من التفاعلات بين جميع الأعضاء المشاركين في المناقشة و تبادل الخبرات الشخصية و طرح الآراء و التعبير عن المشاعر والاتجاهات حول موضوع ما، تحت قيادة الباحث(مشرف الجلسة) الذي يقوم بتنظيم و تسيير هذا الحوار و النقاش، على أن يحرص رئيس الجلسة على مشاركة كل عضو من المجموعة في النقاش و إبداء الرأي و أن لا يحتكر فرد ما من المجموعة الكلمة أو أن يفرض أفكاره على سير النقاش، و تستمر الحلقة النقاشية لمدة تتراوح بين ساعة و ساعتين. (عبد الوهاب، عبد الوهاب جودة، عدد أبريل يونيو(2002))

و قد قمنا بإعداد دليل لتسيير المقابلة الجماعية البؤرية، و هو عبارة عن مجموعة من التساؤلات مفتوحة لفسح المجال للنقاش مع الشباب حول موضوع البحث.

تقنية مولدات الأسماء: « **générateur de noms** » أو دليل المقابلة لترسيم شبكة العلاقات الاجتماعية للمبحوث المتعلقة بالبحث عن العمل، " هي مجموعة من الأسئلة تطرح على المبحوث حول أفراد شبكته الاجتماعية و العلاقات التي

يقيمها معهم، بالإضافة إلى وجهة نظره إلى العلاقات القائمة بين أفراد الشبكة " (Lévesque Maurice , Deena) pp 167-192 (White 2001)، يقتضي أسلوب مولدات الأسماء لترسيم الشبكة الفردية طرح سؤال أو مجموعة من الأسئلة لتحفيز ذاكرة المبحوث لدفعه لتذكر الأشخاص الذين يقيم معهم علاقات اجتماعية مما يمكن من كشف أعضاء الشبكة الفردية، بالإضافة إلى أسئلة تكميلية تهدف لوصف أفراد الشبكة و وصف العلاقات الموجودة فيما بين الفرد و أعضاء الشبكة، و أعضاء الشبكة فيما بينهم. النقد الرئيسي الموجه لهذه الأداة هو تأثيرها الشديد بذاتية المبحوث و بقدراته التذكيرية، حيث هناك احتمال كبير للنسيان و التحيز في إجابات المبحوث.

و في بحثنا ارتأينا استعمال هذه الأداة لاستخراج الشبكة الفردية لبعض الشباب الحضري حسب المجالات التي تتكون فيه هذه الشبكات الاجتماعية في المدينة مثل المجال المنزلي و الجوّاري و القرابي و المؤسّساتي (نادي ثقافي، جمعية، حزب سياسي...) و ذلك لسببين رئيسيين هما:

أولاً: لتجنب تأثير عامل النسيان عند محاولة ترسيم الشبكة الفردية للمبحوث و ذلك بمحاولة تذكيره بأهم السياقات الممكن توفرها في المدينة.

ثانياً : لجمع المزيد من المعطيات و المعلومات الكيفية من المبحوث لفهم أعمق للشبكات الاجتماعية التي يستعملها الشاب الحضري للحصول على العمل، و لتكوين فكرة على كيفية توزيع الشبكات الاجتماعية في المدينة و على خصائصها المتنوعة سواء من ناحية الحجم أو الكثافة أو النوع.

و اشتملت على أسئلة لترسيم أفراد شبكة العلاقات الشخصية للمبحوث الذين طلب منهم المساعدة في بحثه عن العمل مع ذكر سنهم بالتقريب و مهنتهم أو مكانتهم الاجتماعية، و نوع العلاقة التي تربطه مع المبحوث، و الذين ساعدوه فعليا في أمر البحث عن العمل، و نوع هذه المساعدة، و طرحنا أسئلة في لإستخراج أفراد هذه الشبكات من خلال مختلف الأبعاد المحلية الممكن وجودها في المدينة كبعد الجوّار و بعد الحي، و بعد المشاركة في نفس النادي (رياضي أو ثقافي)، أو في جمعية أو شكل آخر من أشكال المجتمع المدني، و نفس الطريقة لترسيم أفراد شبكة العلاقات العائلية، و لترسيم أفراد الشبكة الاجتماعية على شبكة الانترنت كنت سأطلب من المبحوث أن يرافقني إلى مقهى الانترنت و يفتح حسابه على شبكته الاجتماعية المنتمي إليها و للإطلاع مباشرة على عدد أصدقائه و السؤال عليهم واحدا بواحد و عن الذين يعرفهم شخصيا في الواقع و هم إما من جيرانه الذين ذكرهم سابقا، أو من أفراد حيه الذين ذكرهم سابقا، أو من زملاء الدراسة السابقين الذين ذكرهم سابقا، أو من أعضاء نادي رياضي أو جمعية المنتمي إليها، أو من أفراد عائلته الذين ذكرهم سابقا، أو من أفراد لا يعرفهم تماما في الواقع، لتكوين فكرة عن ماهية هذه الشبكات التي يقال عنها افتراضية و مدى تداخلها مع الشبكات الاجتماعية الواقعية الأخرى (الشخصية و العائلية).

عند محاولة التطبيق الميداني لهذه التقنية اصطدمنا برفض كلي للمبحوثين للتجاوب مع هذه التقنية لاستخراج شبكاتهم الاجتماعية، حيث عندما أشرح للمبحوثين هذه التقنية كانوا يرفضون ممارستها و يبدو نوعا من التخوف لظنهم أنها محاولة لتجاوز خصوصياتهم. لذلك اضطررت إلى الاستعانة بأداة الاستمارة مع علمنا المسبق أنها لن تكون كافية للإلمام و بدراسة شبكات العلاقات الاجتماعية التي يستعملها الشاب الحضري للبحث عن أول العمل.

الاستمارة :

بعد فشلنا في تطبيق تقنية مولدات الأسماء أو المقابلة لترسيم شبكة العلاقات الاجتماعية للمبحوث المتعلقة بالبحث عن العمل، اخترنا تقنية الاستمارة أو الاستبيان لجمع المعطيات حول موضوع بحثنا حيث " تعتبر الاستمارة أحد أكثر وسائل جمع البيانات استخداماً في البحث الاجتماعي، على الرغم من أن هنالك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات فإن الاستمارة كوسيلة وحيدة أو مستخدماً مع وسائل أخرى هي أكثر وسائل جمع البيانات شهرة وانتشاراً **Masse Pierre** p101, (1992) و هي تقنية غير مباشرة تستعمل للدخول في اتصال بالمبحوثين يكون عددهم كبير نوعاً ما بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحداً واحداً و بنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات و سلوكيات الأفراد، انطلاقاً من الأجوبة المحصل عليه) p98. (Actouf Omare, 1992)، و يمكن تعريف الاستمارة بأنها "مجموعة مؤشرات، يمكن عن طريقها استكشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق

الاستقصاء التجريبي أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، و هي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث و المبحوث، و تحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث" (الجيلالي حسان، سلاطية بلقاسم (2004)، ص282).

و اشتملت الاستمارة على أربعة محاور من الأسئلة:

المحور الأول تضمن أسئلة حول شبكة العلاقات الشخصية و العائلية للمبحوث الموظفة للبحث و الحصول على العمل الحالي.

المحور الثاني اشتمل على أسئلة حول خصائص أسرة المبحوث المحلية و السوسيو مهنية مثل نوع المسكن و نوعية حيازته و الأقدمية في الحي، و عمل الوالدين و نوعه و قطاعه القانوني.

المحور الثالث طرحنا فيه أسئلة حول الشباب و استعماله للانترنت و مجالات استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت مثل الفايبروك و تويتر و مايسبايس ...

المحور الرابع تضمن أسئلة حول البيانات السوسيوديمغرافية للمبحوث كالسن و الجنس و المستوى التعليمي، و نوع عمل المبحوث و نوع العقد و دخله الشهري.

و قد تركت الأسئلة حول البيانات السوسيوديمغرافية للمبحوث في آخر الاستمارة حتى لا يشعر المبحوثون بالانزعاج عندما يبدوون الإجابة على الاستمارة بأسئلة شخصية.

مجالات الدراسة الميدانية: وقد قسمناها كالتالي:

-المجال الجغرافي للدراسة الميدانية:

تم إجراء هذا البحث في بلدية سيدي امحمد، و قد حددنا هذا المجال نظراً لمعرفتي الجيدة له كوني ولدت فيه و أسكن به و أيضاً لأنني أنجزت عدة بحوث به*، تقع بلدية سيدي محمد في قلب ولاية الجزائر العاصمة يحدها من الشمال ميناء الجزائر و من الغرب بلدية الجزائر الوسطى، و من الشرق بلدية محمد بلوزداد، و من الجنوب كل من بلديتي المرادية و المدنية .

تربع على مساحة 218.3 هكتار يقطنها أزيد من 62 ألف نسمة، حسب آخر إحصاء رسمي للسكان و السكن سنة 2008، و تتوفر فيها عدة مرافق خدمتية كمراكز البريد، البنوك، وكالات التأمين و الضمان الاجتماعي، و مرافق صحية أهمها المستشفى الجامعي مصطفى باشا و سبعة مراكز للصحة الجوارية، و مرافق تعليمية لمختلف الأطوار تضم 23 مدرسة ابتدائية، 12 إكمالية و 04 ثانويات و معهد الإطارات الدينية و كلية للطب، مركز للتكوين المهني للبنات و مركز للتكوين المهني عن بعد، كما تضم مرافق اقتصادية مهمة، منها 04 أسواق مغطات، و تضم عدة مرافق ثقافية، منها متحف البارود، مقر الإذاعة و

التلفزيون الوطني، مقر دار الصحافة مركز ثقافي، 03 مكاتب جوارية و 05 قاعات للسينما، و تضم مقرات إدارية مهمة كمقر الدائرة الإدارية لسيدى امحمد، 07 وزارت، سفارتين و قنصلية. كل هذه المرافق تعطينا فكرة عن الأهمية و الموقع الاستراتيجي للبلدية على مستوى ولاية الجزائر .

المجال البشري للدراسة الميدانية:

يعتبر الشباب الحضري المتحصل على منصب عمل قار منذ ستة أشهر على الأقل وحدة التحليل الأساسية في هذا البحث، و عليه يتمثل المجال البشري للبحث في الشباب الحضري القاطن في الوسط الحضري لبلدية سيدى امحمد و متحصل على منصب عمل ثابت في القطاع العام أو الخاص و مصرح لدى الضمان الاجتماعي و تجاوزت فترة عمله ستة أشهر، و لا يهم إن كانوا يشغلون داخل تراب البلدية أو خارجها.

عينة البحث وكيفية اختيارها:

تعتبر " العينة جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، و هي تعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث " (رشيد، زرواتي. ص334) فالعينة إذا هي جزء أو نسبة معينة المأخوذة كما ونوعا عن طريق السحب من أفراد المجتمع الأصلي، تقام عليها الدراسة ثم تعمم النتائج المحصل عليها على المجتمع الكلي للبحث، و وحدات العينة قد تكون أشخاصا أو تكون أحياء، أو مدنا أو غير ذلك، و وحدة التحليل في دراستنا الميدانية هي الشاب الحضري في بلدية سيدى امحمد المتحصل على منصب عمل قار منذ ستة أشهر على الأقل.

و للعينة أنواع عديدة تختلف باختلاف موضوع الدراسة و الهدف منها و وسائل و إمكانيات الباحث المادية منها و المعنوية، فهناك العينات العشوائية و العينات الغير العشوائية، هاته الأخيرة هي التي استعملناها في بحثنا، في العينات الغير عشوائية و التي " يضبط الباحث خصائص أو صفت معينة يجب توفرها في المبحوث، و عليها يرتكز في اختياره لوحدات عينات بحثه، ولا تدخل هنا طريقة الاختيار العشوائي. و لهذا النوع من العينة نماذج عديدة منه العينة القصدية" (زرواتي، رشيد، ص334) ، هذا النموذج هو الذي استخدمناه في بحثنا، حيث تنطوي العينة القصدية " على استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه، حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع بحثه" (زرواتي، رشيد، ص334).

و قد استعملنا هذا النوع من العينات لعدم توفر إحصائيات جاهزة حول الشباب الحضري القاطن في الوسط الحضري لبلدية سيدى امحمد و المتحصل على أول منصب عمل قار، و للوصول إلى وحدات عينة بحثنا قمنا بإتباع طريقة كرة الثلج و" تتمثل في اختيار فرد من أفراد العينة تتوفر فيه شروط محددة مسبقا، ثم يدلنا على فرد آخر تتوفر فيه نفس الشروط وهكذا دواليك" (Gautier Benoit (1993).p 209) و قد استخدمنا الجهود الشخصي و العلاقات الشخصية و الاتصالات المباشرة و الغير مباشرة مع بعض الأصدقاء و أفراد العائلة للوصول للمبحوثين.

و توصلنا إلى عينة نهائية تقدر بحوالي 120 فرد ، لكن 86مبحوث فقط قبل الإجابة ، و أغلب الذين رفضوا هم من جنس الإناث، و قد توقفنا في هذا الحد لأننا لم نجد فردا آخر تتوفر فيه شروط البحث هذه، أي وصلنا إلى درجة الإشباع ، و بالتالي فقد استغرق الأمر للوصول إلى كل أفراد عينتنا و تسليمهم الاستمارات حوالي 6 أشهر .

إن هذا العدد الصغير لأفراد العينة غير كاف لتعميم النتائج البحث المتوصل إليها، لكن بالمقابل فإن هذا العدد كافي لاستخراج اتجاه عام قابل للملاحظة فيما يخص الشبكات الاجتماعية المستخدمة للبحث عن أول منصب عمل لدى شباب بلدية سيدى امحمد. على أسئلة الاستمارة

أطراف شبكات العلاقات الشخصية و العائلية التي يجندها الشاب الحضري للبحث عن أول منصب عمل:

- إن حوالي نصف العينة طلبوا المساعدة من معارفهم و أصدقائهم من خارج الحي، مما يعني أنهم غيروا من العلاقات المتعارف عليها تقليديا، و المتمثلة في اللجوء إلى الأقربين مجاليا كالجيران و أفراد الحي، و عوضوها بعلاقات شخصية ممتدة و واسعة تشمل أشخاصا من خارج مجال الحي، و هذا يرمز إلى نوع من المبادرة و الخروج من المجال الأصلي إلى مجال أوسع و أفق أبعد قدر الإمكان.

- هناك نوع من علاقة الشك و الريبة لدى شباب الدراسة اتجاه جيرانهم، لذلك يفضل شباب عينة سيدي امحمد التستر في أمورهم المهمة كالبحث عن العمل، و إذا أضفنا سبب أن المبحوثين لم يطلبوا مساعدة جيرانهم في البحث عن عمل بسبب وجود خلاف معهم فإننا نتحصل على 57.30% من مجموع الذين لم يطلبوا مساعدة جيرانهم أي أكثر من النصف و ذلك لأسباب تدور في مجملها حول جو من الريبة و الخلاف و الابتعاد قدر الإمكان عن المجال الجوّاري و ساكنيه.

- نفس نمط العلاقات يحملة شباب العينة اتجاه أبناء حيهم، و الذي تدور في مجملها حول معاني التوجس و الحذر حيث نلاحظ من خلال السبب الأول لعدم طلب المساعدة من أبناء الحي هو " التستر من أعين المتطفلين " **القرعاجيين** " كما كان يقول المبحوثون، و كأن الشباب الحضري يحاول قدر الإمكان تجاوز مجال الحي و الإسراع بالخروج و الابتعاد عنه نظرا لما يسببه من إزعاج خاصة نظرات أبناء حيه من العاطلين عن العمل الذين يراقبون كل شاردة و واردة في الحي ، و في هذا يقول أحد المبحوثين " شايدين الحيط و أيعسو في اللي رايج و اللي جاي، بالسيف تتقلق منهم أو تهرب منهم "، بينما عبر لي آخر بـ " **بدل مراح تستراح** " أي غير من المكان المعتود عليه تستريح، هذا يدل أن الحي أو "الحومة" أصبحت مجالا غير مساعد أو غير صالح للبحث عن العمل، أي برغم الاقتراب المجالي إلا أن الشاب بعيد عنه اجتماعيا و عاطفيا .

- كما نلاحظ نوع من التحرر و المبادرة لدى شباب عينتنا لإكساب نمط جديد من شبكة العلاقات الشخصية البعيدة مجاليا، و تجنب قدر الإمكان العلاقات القريبة مجاليا ، و لعل أبرز ما يدعم هذا الأمر ، هو الانخراط الواسع لأغلب شباب العينة ، في مختلف أشكال المجتمع المدني ، مما يسمح ببناء علاقات شخصية قائمة على الاختيار التام للأفراد و المجال و البعد الذي تتكون فيه العلاقات الاجتماعية، و استغلال هذا النوع من العلاقات بكثافة و تفضيله في عملية البحث عن أول منصب عمل.

- نستنتج أيضا أن للوالدين مكانة مهمة في الشبكة القرابية للمبحوث داخل المنزل، و يستعين بهما بشكل كثيف في عملية البحث عن أول منصب عمل، كما يستعين أيضا بإخوته، أما الأقارب الذين يعيشون بنفس المنزل، فهناك نوع من علاقات النفور و التشاحن، حتى أن العديد منهم صرح بتفضيله مساعدة الأجناب على مساعدة أقربائه.

- و بالنسبة لشبكة العلاقات العائلية خارج المنزل، فإن الشباب الحضري ، يفضلون الاستعانة بأقاربهم البعيدين مجاليا (أقارب من خارج البلدية و الأقارب من خارج الولاية)، مما يدفعنا إلى التأكيد على رغبة شباب العينة في الابتعاد عن مجاهم القريب.

- كما نستنتج ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين طلبوا مساعدة في شكل الوساطة المباشرة و الغير مباشرة، هذا الأمر يعطينا فكرة عن ما وصلت وضعية البحث عن العمل عند الشباب الحضري، الذي يعتبر المحسوبة و "المعرفة" و الاعتماد على العلاقات كأهم وسيلة للحصول على عمل، و حتى بالنسبة لشباب عينتنا الذين لم يطلبوا المساعدة من أحد أطراف شبكاتهم الشخصية أو العائلية، فقد ذكر الكثير منهم سبب عدم وجود شخص لديه مكانة مرموقة أو منصب مهم حتى يتمكنوا من مساعدتهم في البحث عن العمل، هذا السبب يعبر مرة أخرى عن التوجه العام لدى شباب العينة بالتركيز على الوساطة بمختلف أشكالها كأهم

وسيلة للبحث عن العمل و حتى للحصول عليه، و التأكيد على الوساطة من أطراف ذوو مكانة مرموقة و إلا فلا داعي لطلب الوساطة، و في هذا يقول أحد الشباب في المقابلات البؤرية الجماعية " باش تخدم لازمكم عريفة، أوو معرفة صحيحة، و لا ما تقضي والو، البلاد تقول هكذا .."جامعي 26 يعمل محاسب في شركة وطنية .

- في الختام، يمكننا القول أن لدى شباب عينتنا إتجاهات و قيم من ديننا الإسلامي الحنيف، تظهر من خلال اهتمامهم بطلب المساعدة في شكل " دعاء الخير"، و هي مساعدة معنوية من الصعب قياسها أو تفسيرها بشكل ملموس إلا أن المبحوثين طالبوا بها، مما يعطينا صورة واضحة عن حضور القيم الدينية و الإيمانية في حياة الشباب الحضري لبلدية سيدي امحمد.

- الشباب الحضري و الشبكات الاجتماعية على الانترنت (بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي)

- أن تقنية الانترنت أصبحت في متناول الجميع خاصة الشباب الحضري، و إذا ما قارنا بين بداية انتشار مقاهي الانترنت في الجزائر قبل عشرة سنوات أي حوالي سنة 2000، فإننا نسجل التطور السريع لاستعمال هذه التكنولوجيا الجديدة و سرعة تحكم و إتقان هذه الوسيلة المتطورة من طرف الشباب خاصة.

- كما نسجل أمرا آخر جدير بالاهتمام، و هو استعمال الانترنت في الهواتف النقالة من الجيل الثالث و هذه تقنية متطورة جدا، و هي على نوعين: الأول يتمثل في توفر الانترنت في الهاتف عن طريق خدمة يوفرها متعامل الهاتف النقال، أما النوع الثاني فهو يتمثل في خدمة " wi fi" أي خدمة الانترنت بدون أسلاك، الأمر الذي يغير مفهومنا المحلي لإستعمالات الانترنت، و يفتحها على آفاق و أبعاد أوسع من مقاهي الأترنت و الحاسوب الشخصي الثابت.

- كما نستخلص أن أغلب شباب عينتنا يستعملون الانترنت للتواصل و ربط العلاقات، حيث أغلب عينتنا تستعمل الانترنت في البريد الالكتروني و التخابر الكتابي " الدردشة " و الاتصال بالسكايب و شبكات التواصل الاجتماعي، و هذا يعطينا فكرة على الاتجاه العام لاستعمال الانترنت من قبل شباب عينتنا في بلدية سيدي امحمد .
- نستنتج أيضا أن كل أفراد عينتنا يعرفون الشبكات الاجتماعية على الانترنت، حيث

استغرب أغلب المبحوثين من طرح هذا السؤال، و قد عبر أحد المبحوثين " الناس دارت بيها ثورة و أنت تسأل إذا نعرف الفايبيوك " في إشارة إلى ما يعرف بـ " الربيع العربي" أي إسقاط النظام التونسي و المصري باستعمال هذه الشبكات كما يشاع في وسائل الإعلام، هذا أيضا يدفعنا لتغيير نظرنا لشبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت و بين مكانتها عند الشباب الحضري بمختلف مستوياتهم في بلدية سيدي امحمد.

- كما أنه يمكننا أن نستنتج أنه هناك نوعين من الأفراد المكونين لشبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، الأولى واقعية مع أناس واقعيين يعرفهم شخصا، و الثانية مع أفراد لا يعرف إلا أسمائهم المستعارة فلا يعرف إن كان يتحدث مع رجل أو امرأة، أو يتأكد من جنسيته أو أصله الجغرافي، هذا يدفعنا للتساؤل عن نوع جديد من العلاقات "الالكترونية الافتراضية " العابرة للقارات و اللغات و الأجناس و الأديان و التصنيفات المتعارف عليها سابقا، و هذا النوع الجديد يلقي رواجاً واسعاً لدى الشباب الحضري.

- كما نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يجمعون على أن هذه الشبكات الاجتماعية و الشخصيات المكونة لها هم شخصيات وهمية غير موجودة في الواقع لذلك لا يمكن أن يعتمد عليهم، و في هذا الاتجاه ذكر أحد المبحوثين في المقابلات البؤرية الاجتماعية أنه هو شخصيا لديه حساب في أحد شبكات التواصل الاجتماعي بحيث قدم نفسه على أنه فتاة و استعمل اسما

مزيفا و صورة مزيفة و يقوم بالاستهزاء بالمشاركين الآخرين وقد أكد لنا هذا الشاب أن هذا التصرف منتشر كثيرا في هذه الشبكات، مما يجعله لا يثق إلا في الأشخاص الذين يعرفهم واقعا و شخصيا، نلاحظ من خلال هذا التصرف وجود عاملين يعيش فيهما الشاب الحضري على شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، الأول واقعي تنحصر فيه العلاقات مع أشخاص يعرفهم واقعا، و العالم الثاني

هو عالم افتراضي و مفتوح لا رقابة فيه و لا حدود أخلاقية كانت أو مجالية أو ثقافية و أفراد و هميين ما هم إلى شخصيات مزيفة مما يبيح له التعامل معها حسب نزواته.

- كما أن كل أفراد عينتنا، و رغم كثافة استعمالهم لهذه الشبكات، إلا أنهم لم يستعملوها في بحثهم عن العمل.

عمل

- الشباب الحضري و أهم العوامل المحددة لاستعمال نوع معين من الشبكات الاجتماعية للبحث عن أول منصب

- تبين لنا من خلال بحثنا الميداني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما لجئوا إلى أطراف بعيدين مجاليا، حيث نلاحظ كيف أن أغلب المبحوثين الذين استعانوا بجيرانهم كان لديهم مستوى تعليمي منخفض، بينما أن أغلب الذين طلبوا المساعدة من أفراد من خارج حيهم كان أغلبهم من أصحاب المستوى الجامعي، قد نفسر هذا الأمر أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للشباب كلما زادت فرص تعرفه على أفراد من خارج مجال الحي القريب منه، حيث أن الدراسات العليا و الانتقال إلى الجامعة تسمح للمبحوثين الاتصال بأفراد جدد و تكوين علاقات متنوعة، يفضل اللجوء إليها عند الحاجة أكثر من العلاقات مع الأفراد القريبين منه مجاليا.

- ما توصلنا إليه أيضا أن أغلب أصحاب المستوى الجامعي، قد طلبوا المساعدة من أفراد شبكتهم العائلية داخل المنزل، فرغم ما يبدو من أن مستواهم الدراسي العالي قد يغنيهم عن اللجوء إلى هذا النوع من الشبكات، إلا أن الواقع يدل على عدم تأثير مستواهم الدراسي في نظرهم إلى أهمية الشبكات العائلية داخل المنزل في بحثهم عن العمل، رغم فرصهم العالية نسبيا بالمقارنة مع أصحاب المستويات الأدنى، و هذا يعطينا فكرة أيضا على عدم تمكن الشباب من أصحاب المستوى الجامعي من تكوين علاقات شخصية قوية و كافية بما فيه الكفاية للاعتماد عليها دون اللجوء إلى العائلة داخل المنزل، مما يدحض فكرة أن المدينة قد أضعفت العلاقات العائلية و فككتها تماما .

- استنتجنا أيضا أن أصحاب المستوى العالي هم الأكثر لجوءا إلى أفراد شبكتهم القربانية، مما يؤكد على فكرة أن العائلة لا تزال تؤدي أدوارها التقليدية في المدينة الحديثة، و أهم هذه الأدوار هو تقديم المساعدة لأفرادها متى اقتضت الحاجة، و رغم البعد الجغرافي إلا أن الاتصال و التعاون موجود، و مهما ارتفع المستوى التعليمي للشباب فإنه يستعين بشبكتهم العائلية خارج المنزل.

- كما وجدنا أن المبحوثين الذين ينتمي آباءهم إلى فئة أرباب العمل لم يطلبوا مساعدة جيرانهم أو أفراد من حيهم، و قد يرجع ذلك إلى كون هذه الفئة ميسورة الحال و تتدبر أمورها بشكل جيد مما يغني الشاب من طلب المساعدة من أغلب أطراف شبكتهم الشخصية، أما المبحوثون الذين ينتمي آباءهم إلى فئة الإطارات المتوسطة، فلم يترددوا من طلب المساعدة من كل أطراف شبكة علاقاتهم الشخصية سواء من الجيران أو الحي أو من خارج الحي أو من الجمعيات، و ذلك راجع إلى أن أصحاب هذه الفئة لا يستطيعون توفير الدعم الكافي و اللازم لأبنائهم، لذلك يلجئ هؤلاء الشبان إلى الاستفادة القصوى من شبكاتهم الشخصية.

و الملفت للانتباه أيضا أن المبحوثين الذين ينتمي آبائهم لفئة الإطارات السامية، لم يطلبوا مساعدة جيرانهم، بينما طلبوها من أفراد من جيههم، قد يدل هذا على نوع من التحفظ في العلاقة مع الجيران ربما حتى لا يطلبوا منهم في المقابل مساعدة على شكل الوساطة في أمور أخرى.

- نستنتج أنه لا يوجد علاقة واضحة بين الفئة السوسيو مهنية آباء المبحوثين و بين

أطراف الشبكة العائلية خارج المنزل التي طلب منها المبحوثون المساعدة في البحث عن العمل.

- بالنسبة لعامل الأقدمية في الحي، يبدو لنا جليا أنه كلما طالت فترة الأقدمية لأسر المبحوثين كلما ازداد طلب المبحوثين لمساعدة جيرانهم، بينما كلما قلت الأقدمية في الحي ازداد طلب المبحوثين للمساعدة من أفراد الشبكة الشخصية البعيدة مجاليا من المنزل و الحي. قد يدل هذا أن الأسرة في الحي كلما ازدادت أقدميتها في الحي كلما نسحت شبكة قوية من العلاقات مع الجيران و مع أفراد الحي، و بالتالي يستفيد منها الشاب في عملية بحثه عن العمل.

- بينما لا تبدو أن هناك علاقة واضحة بين الأقدمية في الحي لأسرة المبحوث و طلب هذا الأخير لمساعدة أطراف الشبكة العائلية داخل المنزل، قد يدل هذا إلى أن العلاقات داخل المنزل لا تتأثر بالمدة الزمنية التي تقضيها الأسرة في الحي.

- بينما يبدو جليا من الجدول أنه كلما قلة فترة الأقدمية في الحي كلما ازداد لجوء الشاب لأفراد شبكة علاقاته العائلية خارج المنزل، و قد يدل هذا أن أسرة المبحوث لم تكون علاقات قوية بما فيه الكفاية، لذلك يلجأ الشاب الحضري إلى عائلته سواء القريبة مجاليا أو البعيدة.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة، تسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية في المدينة الجزائرية، من خلال منظور الشبكات الاجتماعية، و بالتحديد، من خلال وضع الشباب الحضري في قلب التحليل السوسولوجي آخذين بعين الاعتبار وسطه الاجتماعي، حيث درسنا الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها للبحث عن العمل، خاصة الأنواع الثلاثة للشبكات الاجتماعية (الشبكة الشخصية ، الشبكة القرابية أو العائلية، الشبكة الافتراضية على شبكة الانترنت).

و بالرغم من أن النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه، لا يمكن تعميمها على المجتمع الحضري بصفة عامة و الشباب الحضري بصفة خاصة، إلا أنه يمكن اعتبارها كتمهيد، و كنقطة انطلاق لمشاريع بحوث أعمق، تتناول الظواهر الحضرية في المدينة الجزائرية من خلال تحليل شبكات العلاقات الاجتماعية بها.

قائمة المراجع :

- 1- حمدوش، رشيد (2009). مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أمقطعية، الجزائر : دار هومة.
- 2- زرواتي، رشيد (2007)، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر: عين مليلة. دار الهدى.
- 3- الأحمر، سالم أحمد (2004). علم الاجتماع الأسرة بين التنظير و الواقع المتغير، الجماهيرية: طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 4- مظهر، سليمان (2007-2008). "الشبكات العائلية"، الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر: منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 5- ألفوال، صلاح مصطفى (1996). علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق ، مصر: دار الفكر العربي ، ط 3.

- 6- رشوان، عبدالحميد أحمد حسين (2006). أصول البحث العلمي، الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.
- 7- جوده عبد الوهاب، عبد الوهاب (2002)، بحث " أسلوب مجموعة النقاش البؤرية واستخداماته في البحث الاجتماعي"، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد 30، عدد أبريل يونيو.
- 8- سموك، علي (2006). إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقارنة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر.
- 9- بوخلوف، محمد وآخرون(2008). واقع الأسرة ، الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، الجزائر: دار الملكية.
- 10- الجيلالي حسان، سلاطنية بلقاسم (2004). منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر: عين مليلة ، دار الهدى للطباعة والنشر.
- 11- الديوان الوطني للإحصائيات(2009). الجزائر بالأرقام، نتائج 2006-2008، نشرة رقم 39.
- 12-ACTOUF, Omare (1992). Méthodologie des Science Sociales et approche qualitative des organisations, une introduction à la démarche classique et une critique, presse de l'université de Québec.
- 13-BALIGAND, Pascale(2002). Deux approches dans l'analyse des réseaux, http://socio.ens-lyon.fr/agregation/reseaux/reseaux_fiches_wellman+eve.pdf. Consulté le 20/10/2010.
- 14-Gautier ,Benoit (1993).Recherche sociale, de la problématique a la collecte des données, 2^{ème} édition, Québec : presses de l'université de Québec
- 15-OFFICE Nationale des Statistiques .Donnés statistiques , l'urbanisation on Algérie (résultat issu du 4eme recensement générale de la population et de l'habitas RGPH1998) n° 311.
- 16-OFFICE nationale des statistiques(2009).enquête emplois apures des ménages. collection statistiques, série S : statistiques sociales, n°150, 2009, Alger
- 17-ICHEBOUDEN Larbie (1998). « l'intégration citadine : a propos de la difficultés d'être Algérois », ouvrage collectif, REFLECTION : la villes dans toutes ses états, Alger , édition CASBAH.
- 18-Masse, Pierrette. Méthode de collecte et d'analyse de donnes en communication , presse de l'université de Québec,1992
- 19-Rahail, Teyeb « approche anthropologiques des pratique sociales chez les jeunes chômeurs algériens » (cas de sidi mezghiche ;wilaya de skikda,) in insaniat N° 29-30,juillet-décembre 2005.
- 20 – White, A « Capital social, capital humain et sortie de l'aide sociale pour des prestataires de longue durée », in Canadian Journal of Sociology, 26, 2 (2001): 167-192. url
- 21-<http://www.cjsonline.ca/articles/levesque.html> .consulté le 16/3/2010.
- 22-MERCKLE Pierre(2003-2004). les réseaux sociaux : les origines de l'analyse des réseaux sociaux, in CNED / ens-